

تعريف موجز بكتب الشيخ محمد الغزالي

1) الإسلام والأوضاع الاقتصادية

تقع الطبعة السابعة من هذا الكتاب في 214 صفحة وقد صدرت عن دار الصحوة (القاهرة) 1987، وكانت الطبعة الأولى من الكتاب عام 1947، أول ما أصدر الغزالي من كتب، وقد كتب المؤلف مقدمة الطبعة السابعة مؤكداً أن في الكتاب لمحات وجب إعادة النظر فيها، وأن كثيراً من مواضع الأقدام تحتاج على تبين، وأن بعض الآراء والاجتهادات ربما تحتاج إلى تمحيص، مع ظهور حقائق جديدة، مع ما أفاده المؤلف من تجربة العقود الماضية ومن عناوين الكتاب: الطبقات المترفة والطبقات البائسة، الصراع بين الخير والشر، هل للردائل أسباب اقتصادية؟ هل للفضائل أسباب اقتصادية؟ الاستعمار الداخلي يمهّد للاستعمار الخارجي، سوء استغلال الدين في حل المشاكل العامة، ضوابط الملكية الخاصة في الإسلام، هل تغني ضريبة الأرض عن زكاتها؟، المجتمعات المنحطة لا يزدهر فيها دين، قيمة العقل والدين.

2) الإسلام والمناهج الاشتراكية

يقع الكتاب في 270 صفحة، وهو من منشورات دار الكتب الحديثة (القاهرة) 1960، وهذا الكتاب صيحة تنبيه ضد ما يحيق بالإسلام من تأمر ومن تهديد لشرف الدعوة إليه، وهو دعوة ممتلئة بالتفاؤل للعودة إلى منابع الإسلام الأصيلة، وتحديد موقفه من العلم والنظام السياسي، والنظام الاقتصادي والنظام الاجتماعي ومواقفه من المذاهب الحديثة.

ومن أبرز عناوينه: الإسلام في أوطانه، شرف الدعوة إلى الإسلام مهّدد، التأمين الاجتماعي، مجتمع مثالي، عمل الدولة، فلسفة الغنى والفقر، القعود عن الدنيا هد للدين، الفساد السياسي أبحث علل المسلمين، توزيع الملكيات، موضع الفرد من الحياة العامة، نظام ملكية الأرض في الإسلام، الدين والربا، الاحتكار، الصراع بين الشيوعية والإسلام.

3 الإسلام المفترى عليه بين الشيوعيين والرأسماليين

يقع الكتاب في 178 صفحة، وكانت الطبعة الأولى من الكتاب قد صدرت عن دار الكتاب العربية في القاهرة عام 1950. ويقول المؤلف في مقدمة الكتاب "كادت هذه الصحائف تضع في أثناء الأزمة العvisية التي أصابت الفكر والقلم وطمست الحقوق والحريات، على عهد الاحتلال الداخلي للإدارة المصرية، أيام حكم الأقليات السياسية في الفترة 1944-1949... (وقد تم) استنقاذ هذه الصحائف من برائن العدم، برغم أن كثيراً من غيرها ضاع في خلال الإرهاب المنظم الذي حرّب البيوت وفتح المعتقلات... ولقد نشرت في الكتائين السابقين لهذا الكتاب بحثاً مستفيضة عن حقيقة النظام المالي في الإسلام أو ما أسميناه على سبيل التجوز "الاشتراكية الإسلامية". وأستطيع القول بأننا أسخطنا الرأسماليين والشيوعيين بهذا المنهج الذي جنحنا إليه".

وقد نشر أغلب الكتاب من قبل فصولاً متفرقة، على نحو ثلاثين عدداً من إحدى المجالات الدينية. ويؤكد المؤلف في مقدمة الطبعة الثالثة أن الكتاب وأخواه من قبل "الإسلام والأوضاع الاقتصادية" و "الإسلام والمناهج الاشتراكية" أول ما خُط في اللغة العربية من كلام في هذا الموضوع، وأن هذا الكلام كان مستغرباً في ميادين الدين والأدب والسياسة. وأنه أي الشيخ الغزالي بدأ السير وحده في هذا الميدان ثم أدركه بعد من أربى وأجاد.

والكتاب في مجمله كشف جريء للمظالم الاقتصادية المؤلمة، التي تن تحت وطأها الشعوب في البلدان الخاضعة للاستعمار الأبيض والأحمر على السواء... وقد جاءت مقالات هذا الكتاب قصيرة مختصرة، ولكنها مجمعة في فصول عامة بالعناوين التالية: الحضارة بين الإيمان والإلحاد، دعائم الأخوة العامة، نماذج العدالة في الإسلام، الفقه الإسلامي يسائر التطور الاقتصادي، المتحدث الرسمي باسم الإسلام، دروس من السماء.

4 الإسلام والاستبداد السياسي

يقع الكتاب في 227 صفحة، وهو من منشورات دار الكتب الإسلامية (القاهرة)، الطبعة الثالثة 1984. وأصل الكتاب محاضرات ألقاها الغزالي في معتقل الطور عام 1951. ونشر بعضها فيما بعد في بعض المجالات لم تجمع في كتاب إلا بعد بضع عشرة سنة، وكان لها دوي بعيد المدة في إفلاق

الظلمة، وكانت استجابة القدر لها أسرع مما يتصور الكثيرون. وقد هتك المؤلف بهذا الكتاب أستار الإقطاع المدبر، وحذر الشعوب من مغبة الاستسلام له في أحوال المجتمع والدولة.

ويؤكد الشيخ الغزالي في الكتاب أن الإسلام لم يعرف حكم الفرد أو الحكم الدكتاتوري، بل كانت تعاليمه ومبادئه تدعو إلى الشورى والرأي الجماعي، وذلك كان حال المسلمين في عهد الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين، كما حث الإسلام على الجهاد فجعله واجباً على كل مسلم لديه القدرة على الجهاد، ثم يتناول الشيخ الغزالي بعض القضايا الإسلامية المعاصرة ليقول رأيه فيها.

ويتضمن الكتاب: الشورى، الجهاد، الرق في الجاهلية، قضايا معاصرة، قضايا إسلامية.

5 من هنا نعلم

يقع الكتاب في 143 صفحة، وهو من منشورات دار الكتب الحديثة (القاهرة)، الطبعة السادسة 1965. وفي هذا الكتاب يرد الشيخ الغزالي على كتاب "من هنا نبدأ" للأستاذ خالد محمد خالد، لما فيه من شطط وخطأ للمفاهيم الإسلامية؛ لأن حرية الرأي لا تعني حماية الخطأ والسكوت عليه. ويبيّن المؤلف أن علاقة الدين بالدولة في الإسلام وحده لا تقبل التجزئة، وأن كل محاولة للفصل بينهما إنما هي إفساد للإسلام وعدوان عليه، من حيث هو عقيدة وشرعة على السواء. ولم يكن الكتاب مجرد ردّ لشبهات أنارها الشيخ خالد بقدر ما كان دفاعاً عن تعاليم الإسلام وبياناً لقيمه. ومع أن الشيخ الغزالي شديداً في هجومه فإنه كان رفيقاً مع الشيخ خالد، بل استمر في علاقته به بعد الكتاب ورفض فتوى الأزهر بتجريدته من شهادته.

ويتضمن الكتاب ردود الشيخ حول الحدود وضرورة إقامتها، وبدعة فصل الدين عن الدولة، وعن دور المرأة الاجتماعي، وعن الكهانة والإسلام، وعن الديمقراطية، وتحديد النسل، والقومية العربية والإسلام.

6 تأملات في الدين والحياة

يقع الكتاب في 157 صفحة (طبعة دار الدعوة الثانية بالإسكندرية 1992)، وهو مجموعة من المقالات والخواطر والبحوث والفتاوى، عالجت أموراً لا تزال تستحق المزيد من النقد والنظر، وخير ما فيها أنها عرضت الدين

على الناس نابضاً بالحياة والحركة، ونشدت للحياة ضوابط الإيمان والتقوى. وكتب كثير منها عندما كان الغزالي يحرر مجلة الإخوان المسلمين وبعض مقالات الكتاب ظهرت فيما بعد عن شكل كتب مستقلة. ويتحدث الشيخ الغزالي في مقدمة الكتاب عن بعض ملامح شخصيته، التي تبدو للناس مختلفة عما ألفوه في الدعاة ورجال الدين، كما يسموهم. فهو لا يطبق التزمّت ولو تكلفه ما أحسنه، وأنه ينجح إلى المرح ويتلمس الجوانب الضاحكة في كل شيء، وأنه شعبي في تصرفه... وأنه يحبّ الناس، ويتمنى لهم الخير ويتق في صدق جماهير العامة من المسلمين ونقائهم... ويؤكد أن من الدعاة من مشوا في آثار النبوة وصدقوا الله جهادهم؛ لكن في بعض الناس زهاداً متصعين ودعاة محترفين!

من عناوين الكتاب: سياسة الحرية والكفاح، ذكريات من الريف، في صميم السيرة، نقد وتوجيه، صور من الماضي.

7 عقيدة المسلم

يقع هذا الكتاب في 262 صفحة، صدر عن دار القلم (دمشق 1987)، وأصدرت الطبعة الثالثة، دار الدعوة (الإسكندرية) عام 1990، ويحوي مجوئاً ميسرة في العقيدة الإسلامية، معززة بأصولها العلمية، وسائرة في هدي نصوص الكتاب والسنة. وهذا الكتاب يمتاز عن كتب الفلاسفة والمتكلمين في أنه يخاطب العقل والقلب، ويثير العاطفة والفكر، ويوقظ الانفعالات النفسية مع إيقاظ للقوى الذهنية، وهو عملٌ حاسم في ميدان الإصلاح النفسي والاجتماعي والسياسي.

وقد حاول المؤلف وهو يكتب عن العقيدة أن يربط جفاف التفكير العقلي برشحات من المشاعر الحية، ولم يتكلف لذلك إلا أن جعل نصوص الكتاب والسنة نصب عينيه. ولذلك أكثر من الاستشهاد بهذه النصوص على خلاف أمهات الكتب الكلامية التي لا تكاد تعثر فيها على آية أو حديث إلا ما ندر.

ومن عناوين الكتاب: الحقيقة الأولى، الوحدة المطلقة، كمال الأعلى، القضاء والقدر، العمل أساس الإيمان، الخطيئة والمثاب، النبوات، والخلود.

8) خلق المسلم

طبعة دار القلم السادسة (دمشق)، سنة 1987، في 248 صفحة. هذا الكتاب عبارة عن نقول من الكتاب والسنة توجه المسلم إلى الفضائل التي يتم بها دينه، وتصلح بها دنياه وأخراه جميعاً. وقد مهد المؤلف لها وعقب عليها بتفاسير موجزة، تعالج ما انتاب المسلمين في هذه الأعصار من انحراف وهبوط نتيجة ما أصاب أخلاقهم من عقد وعلل.

ويعد الكتاب حلقة ثانية بعد كتاب عقيدة المسلم، ليكون جزءاً من منهج تربية المسلم على العقيدة الصحيحة والسلوك القويم.

ومن عناوين الكتاب: أركان الإسلام ومبادئ الأخلاق، نحو عالم أفضل، الإنسان بين الخير والشر، الحدود على الجرائم الخلقية، دائرة الأخلاق تشمل الجميع، الصدق، الأمانة... القصد والعفاف، النظافة والتجمل والصحة، اختيار الأصدقاء، العلم والعقل، الانتفاع بالوقت، والاتعاظ بالزمن.

9) التعصب والتسامح بين المسيحية والإسلام: دحض شبهات

ورد مفتريات

يقع الكتاب في 366 صفحة، من منشورات دار التوزيع والنشر الإسلامية (القاهرة)، الطبعة الثانية 1993. قام أحد المسؤولين المسيحيين بالطعن في الإسلام فتصدى له الغزالي في ذلك الوقت العصيب، فكان هذا الكتاب. وقد تعهد الشيخ أن لا يذكر اسم الطاعن حتى يموت في مهده. إنَّ الأحقاد الطائفية والحروب الدينية غريبة على أرض الإسلام. وقد ألف هذا الدين منذ بدأ، أن يعاشر غيره على المياسرة واللطف، وأن يرعى حسن الحوار فيما يشرع من قوانين ويضع من تقاليد، والإسلام المقيم على اضطهاد مخالفيه أو مصادرة حقوقهم، أو تحويلهم بالكره عن عقائدهم أو المساس الجائر بأموالهم وأعراضهم ودمائهم. وأهم موضوعات الكتاب: المسلمون وأهل الذمة، دخول المسيحية مصر، الاسم بين التعصب والتسامح، افتراءات المستشرقين على الإسلام، تسامح الإسلام مع الديانات الأخرى.

10) فقه السيرة

يقع في 498 صفحة صدر عن دار الكتب الحديثة (القاهرة) 1976، كما أصدرته دار الريان للتراث في القاهرة عام 1987. كتب الشيخ هذا الكتاب وهو داعم العين جيشا المشاعر، وقد كتب معظمه في الروضة الشريفة

في المسجد النبوي، وبعضه في مكة أمام الحرم. واعتمد المؤلف فيه على الكتاب والصحيح من السنة والعقل الراشد، وقد سمح الغزالي للشيخ تاصر الدين الألباني بتحقيق الأحاديث الواردة في الكتاب، وحكم على بعض الأحاديث بالضعف، لكن الشيخ لم يتردد في إثبات رأي الألباني شاكراً له جهده، وموضحاً وجهة نظره في هذه الأحاديث. جمع الغزالي في كتابه هذا بين طريقة المؤرخين المحدثين الذين يميلون إلى التعليل والموازنة وربط الحوادث في سياق متماسك، وطريقة القدامى، الذين يعتمدون حشد الآثار وتمحيص الأسانيد وتسجيل ما دقّ وجلّ من الوقائع.

وبذلك جعل المؤلف بهذا الجمع من تفاصيل السيرة موضوعاً متماسكاً يشد أجزاء روح واحد، ثم وزع النصوص والمرويات الأخرى بحيث تتسق مع وحدة الموضوع، وبذلك كانت السيرة عنده شيئاً ينمي الإيمان ويزكي الخلق ويلهب الكفاح، وهو يكتب في السيرة كما يكتب جندي عند قائده أو تلميذ عن أستاذه، وقد حاء الكتاب في تسعة فصول هي: رسالة وإمام، من الميلاد إلى البعث، جهاد الدعوة، الهجرة العامة، أسس البناء للمجتمع الجديد، الكفاح الدامي، طور جديد، أمهات المؤمنين، الرفيق الأعلى.

11) في موكب الدعوة

يقع في 262 صفحة، (دار الكتاب العربي (القاهرة) الطبعة الثانية عام 1957). في هذا الكتاب يستثير الشيخ الغزالي مشاعر الدعاة ويستنهض همهم ويستصلح أوضاعهم ويحارب الوهن. ولم يكتب الشيخ هذا الكتاب ليعبر عن مذهب خاص به في الحياة وإنما ليعزز رأي الإسلام فيما اعترضه من شؤون.

ويظهر الشيخ في هذا الكتاب حزنه، لأن تخلف بعض القادة، في ميدان الدعوة، واضطراب أقدامهم في ميدان الواجب عثر القوى الإسلامية وأربكها. والكتاب في حملته نقد لسياسة الجبهة الإسلامية الداخلية؛ باعتبار أن تراخي تلك السياسة واعوجاجها مكن للدجالين والمنافقين.

من أهم عناوينه: موت الأبطال في الطريق، من صور القوة في القرآن، الوطنية الضيقة والوطنية الواسعة، من أخلاق النبوة، هل الحك الشرعي كلام فارغ؟ نعم... دين الدولة الإسلام، الإسلام جامعة، جهاد وتربية، استغلال، فتنة لا تعليم، تحريف الكلم عن مواضعه، ذكرى.

12) ظلام من الغرب

يقع في 343 صفحة، صدرت الطبعة الثانية عن دار الكتب الحديثة (القاهرة) 1965، وأصدرته دار الاعتصام (القاهرة)، طبعة (1979)، الكتاب رد على "المستشرقين المصريين" الذين ولدوا في بلادنا لكن عقولهم تربت في الغرب، فهم كفار بالعروبة والإسلام وسفراء للغرب. يهدف الكتاب إلى تحلية هذا الصنف من المستشرقين وتنحيته عن الحياة العامة.

ويتتبع المؤلف في الكتاب الحركات العليلية، والنيّات المدخولة والمحاولات المستمرة للنيل من مكانة الدين وإظلام مستقبله على يد هؤلاء؛ إما عن فساد في عقولهم أو فساد في ضمائرهم. ويشير المؤلف كل ذلك لصدّ الجاهلية الحديثة عن احتياح ديننا وأمتنا.

من أهم عناوينه: بين العقل والعاطفة، عروبة وإسلام، تيارات متدافعة، في ميدان التشريع، جاهلية حديثة، كيف تصان الأخلاق، الأمم بين النماء والفناء، نحو وحدة إسلامية كريمة، الإسلام والمدنية الحديثة.

13) جدد حياتك

يقع الكتاب في 232 صفحة، (القاهرة دار الدعوة الطبعة الأولى لسنة 1410هـ/1989م). هذا الكتاب هو محاولة إنارة الطريق لمن يحب أن يبدأ صفحة جديدة في حياته.

وهو مقارنة بين تعاليم الإسلام وبين أصدق وأنظف ما وصلت إليه حضارة العرب في أدب النفس والسلوك، وهو محاولة لرد كتاب "دع القلق وابدأ الحياة" للعلامة "ديل كارينجي" إلى أصوله الإسلامية.

وقد شرح المؤلف فيه وظيفة الفطرة السليمة في تعرّف الحق وتعريفه، ذلك أن كثرة البضاعة من نصوص السماء، لا تغني في نفع صاحبها، أو في نفع النسا بما عنده إذا كان ملثا بالطبيعة مريض الفطرة، كما لا ينفع المنظار المغرب، أو المبكر لدى امرئ فقد بصره. بينما سجلت الفطرة السليمة في كتاب "كارينجي" من التجارب والاختبارات ما يعدّ صورة لحكمة الوحي على لسان رسول الإسلام؛ فاتفق بذلك وحي التجربة ووحى السماء.

ومن عناوين الكتاب: عش في حدود يومك، كيف نزيل أسباب القلق وآفات الفراغ، لا تبك على فائت، لا تنتظر الشكر من أحد، روحانية الرسول، بقدر قيمتك يكون النقد الموجه لك، حساب نفسك.

14) ليس من الإسلام

يأتي الكتاب في 262 صفحة، وقد صدرت الطبعة السادسة منه سنة 1991، عن مكتبة وهبة بالقاهرة، وفي هذا الكتاب رغبة أصيلة لدى المؤلف في تمكين المسلم من أن يحيط علماً بأصول لا بد منها، وفروع لا غنى عنها تتصل بالإسلام. وتبتعد لغة المؤلف هنا عن المصطلحات الفنية مجتهداً في التقريب والتوضيح.

اهتم المؤلف بإبعاد الزوائد الضارة التي أضافها المسلمون إلى دينهم، كما اهتم بضبط المعارف الدينية في حدود أحجامها الصحيحة، فلا نقص ولا ضم، ولا انكماش ولا تهور، مقتنياً آثار البدع والخرافات فيفضحها.

ويريد المؤلف أن يوسّع آفاق الثقافة الإسلامية وييسرها لمن شاء، ويرفع من أمامها العوائق، ويقرب من جماهير المسلمين ألواناً من العلم حرّموا منها، وينبغي أن تكون بينهم شائعة متداولة؛ فإن التعليم الرحب المحدود أفضل في خدمة الإسلام وإعزاز أمته من التعليم الفني الذي يبقى حكراً على المتخصصين. ويرى أن هذا الكتاب سوف يغضب بعض الحامدين الذين لا قدم لهم في علوم الدين وسوف يرون الكتاب امتداداً لجهاد أئمة طال كفاحهم في إيقاظ العقل الإسلامي. وأما أبرز عناوين الكتاب فهي: الشريعة الإسلامية، أهداف ومناهج، اختراع الدين، في الفكر الإسلامي، من بدع العقائد: وحدة الوجود، النزعة القومية، بدع العبادات، بدع العادات.

15) الثقافة الإسلامية

كتب مشاركة مع الأستاذ عبد الرحمن حبنكة الميداني، نشرته جامعة الملك عبد العزيز (جدة) 1980، ورد الكتاب ضمن سلسلة الكتاب الجامعي، ويعتبر أحد الكتب الدراسية لمادة الثقافة الإسلامية، وشملت الدراسة: العقيدة، والعبادة، والأخلاق، والقرآن والسنة والحديث والإجماع والاجتهاد.

16) من معالم الحق في كفاحنا الإسلامي الحديث

يقع الكتاب في 200 صفحة (دار الاعتصام بالقاهرة، الطبعة الثانية، 1984). يرى المؤلف أن ما أصاب الإسلام في عصرنا هذا وفي العصور التي سبقته لا يسأل عنه أعداءه قدر ما يسأل عنه أنباؤه؛ ذلك أن الحمول والتفريط والقصد المدخول والشهوات المطاعة، لا يمكن أن تنزل عليها نصر الله... خصوصاً إذا فشت هذه الرذائل في جبهتنا، وكانت الجهات المقابلة ظاهرة

النشاط والتجرد. والغزالي في هذا لا يلوم قومه فحسب وإنما يسارع إلى الاعتراف بتقصيره. لكنه يؤكد أن لن يتوانى عن موقفه في كشف الأخطاء التي انتشرت بين صفوف العاملين لهذا الدين. ولذلك فهو يعيد نشر هذا الكتاب والكتاب الآخر في موضوعه وهو دفنها، لكنه يرى أن من الخطأ إسدال الستار عليها، فهي جزء من تاريخ يجب تدبر أحداثه والإفادة منها.

ومن موضوعات الكتاب: سنن مضطردة (حقائق العلاقة مع بني إسرائيل)، ضد الإسلام (وأقلام تحارب الإسلام تحت ستار محاربة التعصب)، دروس (الإسلام مقياس الحكم والتقويم)، السلام المسلح، العلم يدعو إلى الإيمان، بين الغيبة والنقد، طبيعة الإسلام.

17) كيف نفهم الإسلام

يقع في 218 صفحة، صدر أولاً عن دار الكتب الإسلامية (القاهرة) 1983، ثم أصدرته دار الدعوة، سنة 1991. في هذا الكتاب إجلال لمعارف إسلامية صحيحة طويت عن الأمة أو عرفها القليل وكان ينبغي أن يعرفها العامة. ومحاولة لتغيير ودحض خرافات علمية وخلقية وعقدية فشّت في كل البقاع وتوطنت، وما كان ينبغي أن تظهر ولا أن تبقى طويلاً. وإحياء لتقاليد إسلامية عريقة لو سمع بها الجمهور لفغر فمه في دهشة فهي غريبة عليه بينما حلت مكانها تقاليد ما أنزل الله بها من سلطان فإذا حاولت تعييرها سمعت صيحات الفرع، كأنك تغير مآثر الدين لا مآثر الجاهلية.

من أهم عناوينه: حول التعريف بالإسلام، مساوئ التعليم الديني، علوم الحياة ونشاطها، الجهل بالدنيا والسقوط فيها، الانفصال التاريخي بين العلم والحكم، العقيدة صلة إلهية ومنهج إنساني، التجديد والاجتهاد، في دائرة السنة، لماذا أنا مسلم؟

18) الاستعمار أحقاد وأطماع

يقع الكتاب في 268 صفحة، وأصدرت (دار الكتب الإسلامية) (القاهرة) الطبعة الثالثة (1983). يتحدث الكتاب عن أكبر أعداء الإسلام وأشدّهم خصومة ويصف مآسيه، يورد أحداثاً مخزّية عن أفاعيل الاستعمار، ثم يبحث في الإسلام والسلام، ليعرف الناس أي عدل مضاعف كان لدينا، وأي حيف مضاعف وقع علينا ويعرض لحركة الارتداد الخلقي والثقافي والتشريعي التي أحدثتها الغزو الثقافي في بلادنا... لحساب الصليبية الغازية... فالاستعمار أحقاد

دينية وأطماع دنيوية... ولم تعرف الدنيا أناساً أوتوا المقدرة على إخفاء أحط النيات وراء معسول الكلمات، كما عرفت ذلك في تجار الاستعمار الحديث. ويؤكد الغزالي أن مستقبل أمتنا لين يضيء إلا إذا نجا من حقد الحاقدين، وطمع الطامعين.

من عناوين الكتاب: كيف يفتكون بنا؟ تهويد وتنصير، القتل أو الاستغلال، سلام مسلح...

19) نظرات في القرآن

يقع الكتاب في 254 صفحة، الطبعة السادسة، دار الكتب الإسلامية بالقاهرة 1986، وهو الكتاب الثامن عشر في ترتيب مؤلفات الغزالي. وفيه جملة معارف حسنة عن القرآن المجيد، تضمنت ثمرات من غراس الأئمة الأقدمين والعلماء المحدثين رشدها جميعاً نظام يوائم الأسلوب الذي استحلاه المتفوقون اليوم وآلفوه في محالي العلم والأدب.

ويمسّ الكتاب قضايا دينية واجتماعية تشغل بال المسلمين خاصة، وبال العالم عامة. فإنّ العلم المعزول عن الواقع لا سبيل له في مكتب الغزالي ولا في لبه؛ والقرآن نفسه كتاب لا يستطيع عزله عن الحياة أبداً، فما نزل إلا ليخطئ أو يصوب من أفكارها! وإلا ليمحوا أو يثبت من أحوالها!

ومن عناوين الكتاب: هذا القرآن: كيف نزل ولماذا خلد، وكيف جمع، نماذج وصور في القرآن: الإنسان، الحياة، الثروة، والألوهية، والنبوة، والقصص. الإعجاز القرآني: النفسي والعلمي والبياني، القرآن وأهل الكتاب، ودراسة حول النسخ.

20) مع الله: دراسات في الدعوة والدعاة

الطبعة الأولى لدار القلم بدمشق 1989، ثم أصدرته أخبار اليوم (القاهرة) 1992. هذا الكتاب للدعاة وليس للعامة، ألفه الشيخ الغزالي لهم ودرس جملة من أبوابه معهم، حين كلفته مشيخة الأزهر بأن يحاضر لطلبة الدعوة والإرشاد. ويتضمن عدداً من الفصول في كل منها مباحث عديدة ومن عناوين فصوله: التعريف بالدعوة، السنن العامة في دعوة الرسل إلى الدين، حملة الدعوة، وسائل الدعوة، مقاومة الهدامين، نماذج حية في وجوه الدعوة من القرآن والسنة، أقوال الخلفاء الراشدين وعلماء الأمة.

21 معركة المصحف في العالم الإسلامي

يقع الكتاب في 357 صفحة، الطبعة الثانية، من منشورات دار الكتب الحديثة (القاهرة)، 1971. وهذا الكتاب هو جهد رديف للجهود المبذولة للدفاع عن المصحف المهاجم وأمته المعناة في أنحاء الأرض، إنه كتاب لا يخص قطراً إسلامياً بعينه، بل إنه يتناول حاضر ومستقبل أمة عاث الاستعمار السياسي والثقافي في أرجائها فساداً.

يرى المؤلف أن المسلمين يعتقدون أن ما بين دفتي المصحف الإنسانية حتى النهاية وأن المصحف صورة تامة للحق في العقيدة والعبادة والخلق والمعاملة تكفل للأمم معاشها هنا ومعادها هناك. ومقالات هذا الكتاب استهدفت مناهضة الاحتلال الأجنبي بجميع أشكاله عن طريق ثورة الشعوب وخلق الأمل في النجاح وتأسيس الحياة الاجتماعية والسياسية على أصول الإسلام. ومن أهم عناوينه: المصحف للنفس والمجتمع والدولة، العبادات وسطان الدولة، الإسلام يصنع الحياة العامة في أغلب تاريخه، حراسة الحق معيار الإيمان، التجديد الإسلامي في ميدان السياسة، هذا الاستعمار الثقافي، حول مركز المرأة في المجتمع.

22 كفاح دين

يقع في 312 صفحة، (الطبعة الخامسة، مكتبة وهبة (القاهرة)، 1991)، أظهر المؤلف في الكتاب ما يقع للإسلام وأهله من أذى، حيث تنجح سياسة الاستعمار في إقامة حكومات موالية له. وتتبع آثار الاستعمار في البلاد التي أكره على الرحيل منها، وكيف أنه طوى بساطه من بعض الأراضي وبقي ممدود لرواق في نفوسى تزال يحتلها ويلقي خيامه فيها. وذكر أمثلة عديدة على ذلك ونماذج متنوعة.

تحدث المؤلف في مقدمة الكتاب عن شعوره بأن الأمة قد وصلت إلى مرحلة عظيمة نحو التخلص من الاستعمار، وأن يقظة العروبة وآمالها وحقوقها أصبحت حركة ناجحة، وناقش الجوانب الإسلامية في مفهوم القومية العربية والحياد الإيجابي التي كان يتحدث عنهما الرئيس جمال عبد الناصر، بما يكشف عن سعادة الشيخ الغزالي بهذه الشعارات وامتداداتها لكنه حذر في هموم قوى الرؤوس الفارغة من الدين أن تجعل من هذه الكلمات غطاءً لما ترسب فيها من بقايا الاستعمار. ويؤكد أن هذه الشعارات لا يمكن أن تغلب الطابع الأجنبي،

أو تَهْوَن من الروح الديني، أو تضعف الأدب العربية، أو تشوه التاريخ الإسلامي وتسوغ الانحلال الأخلاقي؛ لأن ذلك يعد خروجاً عن الدستور، وتعويقاً لثورة البلاد.

ويبدو أن تلك القوى المعادية التي أفرغت الشعارات من مضمونها الإسلامي، هي التي قادت مصر في عهد جمال عبد الناصر إلى ما انتهت إليه مصر من التمكين للفاسدين، الذين قادوا مصر إلى الردة. فكتب الغزالي في مقدمة كتاب قذائف الحق، يؤكد أن جمال عبد الناصر كان أداة رائعة في يد القوى العالمية الحاكمة على الله، وخاتم رسله، وأنه فعل بمصر أضعاف ما فعله كرومر.

ومن عناوينه: التعاون بين الإسلام والمسيحية، اتجاه الصليبية الحديثة، ثقافة مهجورة، في عالم الملذات.

23) الإسلام والطاقات المعطلة

يقع في 214 صفحة الطبعة الرابعة من منشورات دار الكتب الإسلامية بالقاهرة 1983، في هذا الكتاب مقارنة بين طبيعة دين، وواقع أمة، اعتمد فيها المؤلف على المعروف من مبادئ الإسلام، والمألوف من حياة المنتمين إليه، ويلمس القارئ بعد الشقة ويرى أسباب التفاوت.

ويؤكد المؤلف أن أمتنا تنتشر فوق بساط من الأرض الطيبة، التقت فوق تقاليد الدنيا ومفاتيح العمران. وفي قبضة يدها رخاء العالم، ولو أحسنت استغلال ما تملك، لما احتاجت إلى أحد، ولاحتاجت سائر الأمم إليها. فإنَّ شرايين الحياة الاقتصادية للقارات تبدأ منها وتنتهي إليها.

كل ذلك إضافة إلى الغنى الأدبي الذي تملكه هذه الأمة بما تحمله من رسالة الإسلام. ثم يشرح المؤلف لماذا جمدت الأمة وكيف تنطلق وما قيمة مواريتها الروحية والفكرية.

من أهم عناوينه: تفجير الطاقة الإنسانية، فساد عاطفة التدين، الكفر بالإنسان، الاستبداد يشل القوى، أثر الثقافات الرديئة، المرأة في المجتمع الإسلامي، الإسلام أساس حياتنا وسر قوتنا، دين المستقبل، البيان الإسلامي العالمي، أزمت الحضارة المعاصرة، التضامن الإسلامي، أطر النظام الإسلامي، تحرير الأراضي الإسلامية.

24) حقوق الإنسان: بين تعاليم الإسلام وإعلان الأمم المتحدة

طبعة دار الدعوة (الإسكندرية) 1993 في 266 صفحة. يتناول هذا الكتاب الذي كتب في الستينيات مبادئ حقوق الإنسان: الحرية، المساواة، العدالة، الكرامة. ويبيّن الكتاب أن الإسلام دعا الناس - كل الناس - للحياة الكريمة دون تمييز بين جنس أو لون أو مال أو جاه، فقد سوى الإسلام بين العربي وغير العربي حاكماً أو محكوماً. وبين الكتاب أن الدول الكبرى لا تلتزم حقوق الإنسان كمكيال ثابت، لكن الإسلام التزم جانب العدالة المطلقة يوم دانت له الأرض، وأن آخر ما وصلت إليه الإنسانية من قواعد وضمانات لكرامة الجنس البشري كان من أجديات الإسلام، وأن إعلان حقوق الإنسان هو ترديد عادي للوصايا النبيلة التي تعلمناها من رسول الإنسانية محمد. ومن أبرز عناوينه: المساواة العادلة، الحقوق القضائية، الحريات، الرجل والمرأة في المجتمع، كتاب الأسرة، الطهارة واللحوء، الكرامة الاقتصادية، المستوى الثقافي، الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في الإسلام، وحقوق الإنسان في الإسلام.

25) خطب الشيخ محمد الغزالي

وقد وردت الخطب في عدة مجلدات وأصدرتها دار الاعتصام (القاهرة) 1980. وكما عهد في الشيخ فإن الخطب تقوم على الثبوت والتنوع والتعمق.

26) نظرة على واقعنا الإسلامي في مطلع القرن الخامس عشر

الهجري

أصدرته دار ثابت (القاهرة) 1983، ويتطرق الكتاب للإسلام وحال المسلمين مع مطلع القرن الخامس عشر ومحتهم في بعض بلدانه.

27) هذا ديننا

يقع الكتاب في 213 صفحة، أصدرته دار الكتب الإسلامية (القاهرة)، سنة 1985. يأتي الكتاب جامعاً لتعاليم الإسلام مع إيسامه بالإيجاز والوضوح والاستيعاب. وقد أثبت المؤلف في كتابه هذا خلاصات واضحة ومليئة لما سبق أن تناوله من حقائق الإسلام مع إضافة دلائل جديدة. كما ضم أبواباً أخرى من البحث والدراسة تعين على تحقيق رغبة الكاتب في تقديم صورة وسيمة الملامح لهذا الدين العظيم.

وأما أبرز عناوين الكتاب: العقائد: التوحيد، القضاء والقدر، حرية العقل لا حرية الشهوة، حرية الاعتقاد، ضروب العبادات وصورها، الأسرة، الأخوة، الاجتهاد، الإجماع، فقه العبادات، شرائع المعاملات.

28 الخديعة: حقيقة القومية وأسطورة البعث العربي

يقع هذا الكتاب في 283 صفحة، دار الكتب الحديثة (القاهرة) 1977، كما أصدرته دار الروضة للنشر والتوزيع (القاهرة) سنة 1993. من حق أي مسلم مخلص أن ينفر من التدليس، وأن يعدّ القومية العربية بهذا التفسير الجديد حركة التفاف مأكرة خبيثة للقضاء على شخصية الإسلام وتاريخه، والمحاولات ناشطة للإجهاز على الإسلام تارة بتسويق الارتداد عنه عقيدة وشريعة، وتارة بإحلال العروبة مكانه بعد تحريرا من رابطة الإيمان، لتكون مفهوماً فارغاً ميتاً، ثم افتعال يقظة عربية، وتفسير القومية العربية على هذا الأساس بعد استجابة صريحة للغزو الاستعماري بكل ما يحمله من أحقاد وأطماع.

وإذا كان حديث الغزالي عن العروبة بهذه الحدة في هذا الكتاب، فذلك لأن العروبة التي عرفناها من قدم، وأزرنّا نهضتها يوم قامت، واستبشرنا بجامعتها يوم ولدت، شيء آخر غير العروبة التي نسمع الآن لفظها ن بعض الساسة والكتاب، فنسمع له رتيلاً كرّنين النقد المزيّف. المؤلف في الوقت الذي يعبر عن جزعه من هذا الانحراف يلفت النظر إلى خطورة الفوضى الفكرية والاجتماعية التي أحدثها البعثيون والقوميون بهذا المسلك، الذي كان جسراً عبر عليه الاستعمار ليعبث فساداً في أرجاء حياتنا كلها.

ويتناول الكتاب خصائص العروبة ودعائم المجتمع وعصور الازدهار، وعصور الانهيار، وقضية البعث العربية، وقضية الشعوبية في العصر الجديد الحديث.

29 الجانب العاطفي من الإسلام

بحث في الخلق والسلوك والتصوف، يقع الكتاب في 299 صفحة، (طبعة دار الدعوة الطبعة الأولى 1990). هذا الكتاب إحياء لجانب مهم من موارثنا العلمية الثمينة تفتقر له الحياة المعاصرة وهو الجانب العاطفي والنفسي والخلقي وتكامله مع الجانب العلمي والفكري. وهو محاولة لإخراج التصوف من صومعته، ليكون طاقة محرّكة. ويلفت المؤلف النظر إلى أن هذا الجانب على حالته مغموط الحق، لم يلق العناية الدقيقة التي لقيتها الجوانب الأخرى.

وميدان التربية الإسلامية في هذا العصر أحوج ما يكون إلى هذه الدراسات؛ فالتعاليم المدنية تزحف من كل فج وتقتحم طريقها إلى النفوس من مسارب لا حصر لها. وإذا لم نحسن البناء الداخلي للنفوس ورفع الإيمان على دعائمه الفكرية والعاطفية كلها، فإن الأجيال الناشئة لن تنجو من آثار هذا الزحف. ومن عناوين الكتاب: في باب الإسلام والإيمان والإحسان: الإلحاد خرافة علمية، قوانين الإحسان وأخطاره، وف يباب دعائم الكمال النفسي: إشارات الطريق: التوبة، الورع، الخوف، الرجاء، الحب.

30 عالمية الرسالة بين النظرية والتطبيق

من إصدارات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (1980)، وهذا البحث كان ضمن بحوث المؤتمر العالمي لتوجيه الدعوة وإعداد الدعوة، ركز فيه الشيخ الحليل على أن عالمية الإسلام تفرض على أتباعه أن يقدموا من سلوكهم الخاص والعام نماذج جديدة بالإكبار.

31 دفاع عن العقيدة والشريعة ضد مطاعن المستشرقين

يقع في 259 صفحة، الطبعة الخامسة لدار الكتب الإسلامية عام 1988. الكتاب مناقشة حرة للمستشرق المجري "جولد تسيهر" في كتابه "العقيدة والشريعة" الممتلئ بالأحقاد والضغائن ضد الإسلام. وهذا المستشرق مكث بضع عشرة سنة يقرأ ويتعمق ويحيط بمفاهيم الإسلام حتى أخرج كتابه بعنوان "العقيدة والشريعة في الإسلام". وقد افترى هذا المستشرق، باسم التحقيق التاريخي، على الإسلام افتراء لا حد له. وأحصى عشرات الشبهات ونظمها في سلك واحد باسم التطور العقدي والتشريعي. وأعمال المستشرقين يصعب أن تخلو من العيوب؛ فذلك يتنافى مع وظيفة الاستشراق الذي يمهّد للاستعمار، كما تمهد الدبابات الطريق أمام زحف المشاة. وقد كشف الغزالي أن كتاب هذا المستشرق من شر ما كتب عن الإسلام وأسوأ ما وجه إليه من طعنات. وقد كان رد الغزالي على هذا الكتاب مناسبة لاستيفاء الحقائق العلمية والتاريخية التي يزخر بها تراث أمتنا.

من عناوينه الرئيسية

محمد رسول الله: الانقياد لله طبيعة الأديان كلها، لا تفاوت بين الإسلام في مكة والمدينة المحجوم على السنة، تطور الفقه الإسلامي: عموم الرسالة وخلودها، بين الشريعة والقانون الروماني، التطور في العقيدة: معنى التشابه في

القرآن، الزهد والتصوف: الإسلام يخدم الروح والجسد، الفرق: طبيعة الخلافات بين المسلمين، وراثته الخلافات حماقة، حول الوحدة الإسلامية، المسلمون... بين الاستعمار والصهيونية.

(32) ركائز الإيمان بين العقل والقلب

طبعة دار الاعتصام 1979 في 288 صفحة. وضع المؤلف هذا الكتاب لخدمة الثقافة الإسلامية مستهدفاً أمرين، أولهما: إثارة العقل والضمير بأشعة الوحي ومعالم النبوة، متحرراً الحق جهده، ومتلقفاً الحكمة حيثما وجدها، ومأخذاً الشبهة في صمت ما استطاع. وثانيهما: تبديد الغيوم التي تراكمت خلال قرون الضعف في تاريخنا، وتوقيف القراء على خبثها، حتى لا يضطربوا إذا عرضت لهم يوماً. والكتاب استكمال لما كان قد وضعه المؤلف في كتابه "الجانب العاطفي في الإسلام"، ومن عناوينه: التفاوت بين التقدم الروحي والتقدم العقلي، العلم يظهر الإيمان، الإيمان بالغيب ليس إيماناً بالوهم ولا إيذاناً بالفوضى، صدق المعرفة ووحدة الوجود، وحدة الوجود خرافة، ثقافتنا التقليدية تحتاج إلى مراجعة، فين العزلة والاختلاط، نبوة وكتاب وأمة وراثته.

(33) حصاد الغرور

يقع في 207 صفحات، (المختار الإسلامي (القاهرة) 1979) ودار القلم (دمشق) 1988، الكتاب رصد لأحوال الأمة قبل الهزيمة أمام اليهود عام 1978 وبعدها، واستشعار لمدى قربها أو بعدها من دينها، ومدى قوة التيارات الأجنبية على التطويع بها، ورد على التوجيهات الزائفة والتعليقات المنحرفة. ويؤكد المؤلف أن العراق بيننا وبين بني إسرائيل سوف يمتد سنين عدداً، فإذا أحببنا أن نذوق حلاوة النصر فالطريق إليه بيّنة. أما إذا كررنا أنفسنا القديمة، وأساليبنا القديمة، فلن نحصد إلا ثمرات الغرور، وما أبشع مذاقها وأمره! ويظهر المؤلف قلقه وخشيته على الإسلام نتيجة لموقف العرب من هذا الدين؛ فهم يريدون أن يدخلوا في معركة دينية بغير دين! ومع أن مطارق الهزيمة التي وقعت على أم رأسهم كانت كفيلة بإزالة هذا الوهم، إلا أن عملاء الشيطان يسميتون في مكافحة هذه اليقظة، والحيلولة جنن اعتناق العرب للإسلام، كلاً لا يتجزأ...

ومن أهم عناوينه: صراع بين رسالتين، يهودية وصهيونية، من أين تهب رياح التغيير، هل عن الإسلام غنى؟ متى تنتهي هذه الأحقاد؟ جذور المعركة

القائمة، (القيم الروحية) كلمة غامضة مبهمة، أجيال النصر وأجيال الهزيمة، بواعث الحقد على لغتنا، تفتيت الحقيقة بداية التحول عنها، تزوير التاريخ، مستقبل العلاقات بين الدين والمتدينين، إسلام واحد وإن اختلف الفقهاء.

34) الإسلام في وجه الزحف الأحمر

يقع في 206 صفحات، صدر عن مكتبة الأمل (القاهرة) "بدون تاريخ"، وصدر عن المختار الإسلامي (القاهرة) 1976. كتب الغزالي كتابه هذا في ظروف صعبة شديدة، حيث كان عدد من الحكومات العربية قد تبنت الشيوعية وتحالفت مع الاتحاد السوفيتي، ويقول في مقدمته "إنني كتبت هذه الصحائف بالحقائق العلمية والتاريخية، وأوراقها صرخات قلب غيور على دينه شفيق على أمته. وأعرف أنني بكتابتها سأعرض لعداوات مميتة، ولكن بتست الحياة أن نبقي ويفنى الإسلام". وفي حوار شفهي قال عن الكتاب: "كم نصحني من الزملاء والمحبين أن أصرف النظر عن كتابة "الإسلام والزحف الأحمر" ... بتست حياة أدفن فيها في جلدي، ويتنطح الظالمون صائلين، لموت في هذه الحال أشرف وأجل...".

ومن عناوينه: بداية الصراع، الشيوعية والدين، الشيوعية والحريات، الأحوال الاقتصادية في ظل الشيوعية، المسلمون في الاتحاد السوفياتي، الإسلام بين الحياة والموت، فلسطين والشيوعية وواجبنا العام.

35) قذائف الحق

يقع في 242 صفحة، من منشورات المكتبة العصرية (صيدا-لبنان) (بدون تاريخ) لكن المؤلف أعد مقدمة الكتب وهو في الرباط عاصمة المغرب يستمع إلى أخبار القتال بين العرب واليهود عام 1967. وأصدرته ذات السلاسل (الكويت) 1980.

إن المؤامرة على الإسلام وأمته الغافلة قد أخذت أبعاداً جديدة مخوفة، وأن المصارحة هنا أجدى في رد الخطر، ووقف بوادر الشر قبل أن تستفحل، ويرى المؤلف أن قوى الإسلام قد وهنت، وأمسى الإلحاد ذكاءً والإيمان غباءً... أما كهان البوذية ولنصرانية فمكائتهم لا تمس... وكما استعان الاستعمار العالمي بالكنائس الغربية على إذلال الإسلام من قبل فإنه يوسع دائرته ليشرك الكنيسة الشرقية في ذلك. ويعد الغزالي بأنه في هذا الكتاب يلتزم جانب الدفاع ومستعد لوقف المعركة إذا توقف المعتدون.

من أهم ما جاء فيه، العقل أولاً... ثم ننظر فيما يقال، العهد القديم وافتراءاته على المرسلين، تحرك ضد عقيدة التوحيد، ماذا يريد الأقباط؟، الإسلام وجماعة الإخوان، صفحات من مذكرات معتقل / الحقائق تدلّكم، نحن نريد الحفاظ على وحدة مصر الوطنية، القومية العربية ومعناها، حديث الذباب، الدعوة الإسلامية وسياسة بعض الحكام، العقيد الناصري، سياسة الحكم والمال في الإسلام، العرب بدون الإسلام صفر، لا دين حيث لا حرية، محنة الضمير الديني هناك.

36) الدعوة الإسلامية تستقبل قرنها الخامس عشر

يقع في 210 صفحات، طبعة مكتبة وهبة الثالثة عام 1990. ألف الغزالي هذا الكتاب استجابة لطلب جامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض، بمناسبة انتهاء القرن الهجري الرابع عشر، وقد ضمّنه وصف العلل التي تكتنف الدعوة والدعاة في شتى الآصار والأمصار. وينتهي الشيخ الغزالي في هذا الكتاب لاستقبال القرن الخامس عشر بإلقاء نظرة على مسيرة الدعوة الإسلامية خلال ذلك الماضي الطويل، لنحاكم أنفسنا إلى مبادئها الثابتة، ولنعرف ما لنا وما علينا بدقة، كما قدم فيه وصفاً لشُعَبِ المحجوم المعاصر على الإسلام، والطريقة المثلى لمواجهته في شتى الميادين.

ومن أهم عناوينه: شبهة مردودة، الدعوة وأحوال الدولة الداخلية، الأتراك والعرب والدعوة الإسلامية، أسباب انهيار الحضارة الإسلامية، ذبول الأدب العربي الفساد السياسي، أبعاد الهزيمة الإسلامية، كيف تصدى الدعاة لهذه الغارة، ولأؤنا لمن؟ الأبعاد الجديدة: بعد ما صعدوا هبطنا.

37) أزمة الشورى في المجتمعات العربية والإسلامية

دار الشروق (القاهرة) 1990. يتحدث الكتاب عن افتقار عالمنا العربي والإسلامي في ممارسة الشورى، الأمر الذي يعتبر من أهم الركائز التي يقوم عليها المجتمع الإسلامي والقانون الدستوري الإسلامي.

38) فن الذكر والدعاء عند خاتم الأنبياء

يقع في 179 صفحة من منشورات المكتبة العصرية ببيروت (الطبعة الثانية 1980)، وكذلك دار الاعتصام (القاهرة) 1980. في هذا الكتاب سياحة محدودة في جانب شريف من جوانب السيرة، هو جانب الذكر والدعاء. فمن يقف بين يديّ النبي الخاتم ﷺ، وهو يدعو ربّه، يشعر أنه أمام فنّ في الدعاء

ذاهب في الطول والعرض لم يؤثر عن مثله من المصطفين الأخيار. وهذه حقيقة علمية رأى المؤلف أن يتبناها في هذا الكتاب.

ومن أهم عناوينه: كيف عرفنا محمد بالله، الحب أساسه والشوق مركبه (يصف فيه قوة العاطفة ودفعها في مناجاته عليه الصلاة والسلام)، أربع وعشرون ساعة من حياة عريضة (يتأمل فيه صورة يوم واحد من حياة نبي الإسلام)، أرق الدعوات بعد الطعام والشراب، مجالس النبوة، ليل أبيض (يصف فيه عبادة الليل)، في خضم الحياة (دعوات تتناول شؤون الحياة المختلفة) بناء البيت المسلم، معركة الخبز (دور الذكر عندما تضطرب أحوال العيش)، في السفر والعودة، متاعب الدنيا، هل الدعاء من الأسباب العادية؟ الأركان العامة (أركان الإسلام وأدعيته عليه الصلاة والسلام فيها)، ذكر وتذكير، نبي الرحمة ونبي الملحمة.

39) دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين

يقع في 239 صفحة، طبعة دار القلم الأولى عام 1987، كما أصدرته دار الوفاء (المنصورة) 1992. ملهم هذا الكتاب وصاحب موضوعه الأستاذ الإمام حسن البنا الذي يصفه الغزالي بأنه مجدد القرن الرابع عشر الهجري، فقد وضع حملة مبادئ تجمع الشمل وتوضح الهدف. وهذا العمل هو تأصيل لتلك المبادئ وشرحها على ضوء تحارب المؤلف، الاستفادة خلال أربعين عاماً في ميدان الدعوة، حيث إن الظروف التي بدأ فيها حسن البنا دعوته ما تزال قائمة مع خلاف طفيف حيناً وكثيف حيناً آخر. وإذا كانت الأصول العشرين للإمام البنا هي المبادئ التي خاطب بها الجماعات الدينية في مصر على عهده، من أجل التأليف والتقريب بينها، فكانت مصاغة صياغة وسطية حكيمة، فإن الغزالي في هذا الكتاب قد أضاف إلى هذه المبادئ عشرة مبادئ أخرى، تختص بجوانب حياة المجتمع الإسلامي في داخله وفي علاقاته بغيره من المجتمعات. وتتعلق هذه المبادئ بوضع المرأة، وطبيعة الأسرة، وحقوق الإنسان، ووظيفة الحكام، وأساس الحكم، وطبيعة الملكية، ووظيفة الدعوة الإسلامية، والعلاقة بغير المسلمين، والمواثيق الدولية، والتعاون الدولي ودور المسلمين فيه.

من أهم عناوين الكتاب: هيمنة الإسلام على الحياة كلها، الكتاب والسنة معاً، بين النص والمصلحة، أخبار الآحاد ووزنها العلمي، الاجتهاد الفقهي علامة صحة، التعصب المذهبي، نحو سلفية واعية، الخلافات الموروثة: قيمتها وأثرها،

التوسل: ما يجوز منه وما لا يجوز، الانحرافات النفسية والبدنية، الحب والبغض في الله.

40) واقع العالم الإسلامي في مطالع القرن الخامس عشر

يقع هذا الكتاب في 80 صفحة. صدر في القاهرة عن دار ثابت عام 1983. يتناول الكتاب قضية المؤامرات التي تُدير لهذا الدين ولأتباعه، والجهود التي تبذل لصرف المسلمين عن دينهم وتراثهم وعقيدتهم، حتى يزول ويتلاشى. ويتحدث عن واقع العالم الإسلامي وأهواره أمام هذه القوى والمؤامرات، ويشير بوجه خاص إلى قضايا الاستبداد السياسي والفساد الإداري، وامتهان حرية الرأي، وحقوق الإنسان المهذورة في واقعنا الإسلامي، والفرق الكبير بين تعاليم الإسلام وأحوال المسلمين.

41) مشكلات في طريق الحياة الإسلامية

يقع في 143 صفحة: صدر أولاً عن طريق دار البشير (القاهرة) 1989، ثم عن دار هُضة مصر للطباعة والنشر (القاهرة) 1966. وهو متابعة للنشاط الإسلامي المعاصر، ودراسة شاملة لأسباب تقهقر المسلمين المدني والعسكري، والعناصر الحيوية التي فقدوها حتى دهاهم ما دهاهم. وفي الكتاب نماذج لقضايا خاضها أو سيخوضها العاملون في الحقل الإسلامي، ومن عناوينه الرئيسية: صور جديدة وعديدة للأعمال الصالحة، في الثقافة والتربية والأخلاق، كلام في الإسلام، محنة اللغة العربية والأخطار التي تكتنفها، بين الاعتدال والتطرف، المتاجرة بالخلاف خيانة عظيمة، فقه الدعوة الإسلامية ومشكلة الدعاة.

42) هموم داعية

يقع الكتاب في 173 صفحة، من منشورات دار البشير (القاهرة) الطبعة الثانية 1985. في هذا الكتاب نماذج محدودة لمثار الشكوى ومصدر هموم الداعية، حيث إن الثقافة الإسلامية المعروضة إلى تنقية شاملة، والدعاة والعاملين في الميدان التقليدي يجب أن يغربلوا لينعدم السقط، وينقى الغلط. ومن أبرز عناوين الكتاب: السلفية التي نعرف ونحب، لا سنة من غير فقه، هم بنو إسرائيل فبنوا من نحن؟ أحوالنا العامة قبل الهزائم التاريخية الكبرى، عدوان من البشر أم عقاب من القدر، عوائق مزعومة أمام الإسلام، أين الإسلام في هذا الزمان؟ مستقبلنا رهن بوفائنا لديننا، حقائق خفية وراء حرب تعيسة، على مسار الدعوة.

43) مائة سؤال عن الإسلام

يقع هذا الكتاب في مجلدين، وهو من منشورات دار ثابت للنشر والتوزيع، عام 1984، ويتضمن هذا الكتاب مائة سؤال في نواحي الإسلام المختلفة، حيث يقوم الشيخ الغزالي بالرد عليها. وكلها من أهم الموضوعات التي تدور حولها استفسارات المسلمين.

ومن الموضوعات التي وردت الاستفسارات عنها: الإجماع في الإسلام، والمعالم الأولى للدولة الإسلامية ومتى تقام الحدود؟ وهل هي صالحة لكل عصر؟ وهل ينبغي في عصر تفجير الذرة وغزو الفضاء أن نقدم الولاء للإنسانية ونؤخر الولاء للدين؟ وما حقيقة الملائكة والجن؟ وما علاقتها بالإنسان وما العلاقة بين الإسرائاء وبني إسرائيل؟ وهل توحد صحوة إسلامية معاصرة؟ وما أبعادها؟ وما موقف الإسلام من الحضارة المعاصرة؟ وهل يمكن القول بأن للإسلام حضارة خاصة يدعو لها؟ وما هي نظم الحكم في الإسلام؟ وما موقف الإسلام من تحديد النسل؟ وما حكم النقاب في الإسلام؟

44) علل وأدوية

يقع في 283 صفحة، أصدرته دار القلم (دمشق) 1988، كما صدر عن منشورات دار الدعوة (القاهرة) 1991. يتناول دراسات في أمراض أمتنا ووسائل الاستشفاء منها مع تصحيح لم وجه إلى التاريخ الإسلامي من أخطاء. ومن أهم عناوينه: الإنسان في القرآن، كيف غير الإسلام سار العالم، أولو الألباب في كتاب الله، وجهة نظر في أقدار الرجال: مالك، محمد عبده، جمال الدين الأفغاني، مدرسة رائدة وإمام العلم، المعالم الأولى في عظمة محمد، رحلة من العلم إلى الإيمان، التعليم الأصلي، أسرار وراء تخلفنا، وظيفتنا العالمية، الثقافة الإسلامية في محنة، الأمانة في نقل التراث.

45) مستقبل الإسلام خارج أرضه. كيف نفكر فيه؟

يقع الكتاب في 202 صفحة، دار الشروق 1984، وصدر كذلك عن مؤسسة الشرق للعلاقات العامة (عمان) 1984. يحاول الكتاب أن يجيب عن أسئلة مهمة مثل: هل أدى المسلمون رسالتهم في إبلاغ الإسلام ونفع الناس به؟ وهل تقوم الدعوة الإسلامية على سياسة مرسومة وأجهزة منظمة وجهود منسقة، ودراسة لأحوال الأمم التي ندعوها؟ وهل نحسن عرض أنفسنا على

الآخرين؟ أم أننا نظلم الرسالة الخاتمة بسوء العرض حيناً، وبسوء الفهم حيناً آخر؟

من عناوين الكتاب: غربة المعارف قبل تقديمها إلى الناس، شخصية المسلم المعاصر، هل تنفيذ الدعوة؟ لكي تنجح دعايتنا، أهل القرآن وأهل الحديث.

46 قصة حياة: مقتطفات من مذكرات الشيخ

مخطوطة بخط اليد، وهي منشورة في هذا العدد: تقدم نبذة مختصرة عن حياة الشيخ محمد الغزالي، ويحكى لنا الغزالي كيف برز إلى الدنيا في كبوة من تاريخ الإسلام وفي أيام كثيفة، كان الإنجليز فيها يحتلون مصر، وأقطاراً أخرى فيحاء من أرض الإسلام الحريح، وكيف كان القرن الذي ولد فيه من أسوأ القرون التي مرت بديننا الحنيف، فلم يبلغ سبع سنين حتى كان المرتد التركي مصطفى كمال، قد رمى "الخلافة الإسلامية" فأصبحت شبحاً لا روح له. ثم يتكلم المؤلف عن تعليمه الديني والمدني، وعن الاضطرابات السياسية التي عاصرها، حيث يتحدث عن تعطيل الدستور على يد محمد محمود باشا، ثم إلغاء الدستور على يد إسماعيل صدقي باشا عندما تولى الحكم، ثم الإتيان بدستور جديد.

ومن عناوين الكتاب: ذكريات الطفولة، التعليم الديني والمدني، من السجن إلى المعتقل، الانتفاع بالحريات الديمقراطية، الأصول السياسية، جماعة الإخوان المسلمين.

47 سر تأخر العرب والمسلمين

طبعة دار الريان للتراث 1987 في 187 صفحة. لاحظ المؤلف أن مشكلات الدعوة الإسلامية تتكرر في مشرق العالم الإسلامي ومغربيه. فأزمة الدعاة الواعين شديدة، وأهل الذكر الجامعون بين القراءة والفقهاء قلة نادرة، والمسلمون الحريصون يسيئون أحياناً إلى أنفسهم وأهليهم... لأنهم يدركون الأمور على غير وجهها، أو تملكهم العاطفة المنفصلة عن العقل، فتضر ولا تنفع.

والكتاب محاولة لاستجلاء الأسباب الكامنة وراء تخلف المسلمين وتراجعهم. ومن عناوين الكتاب: أين الخلل؟ بعض سنن الله الكونية من القرآن، أثر الأهواء والعصبيات على الدعوة الإسلامية، العلم المغشوش، حد أدنى لثقافة المسلم، مرتبة أخرى من المعرفة الدينية، جيل يذهب ضحية العجز

والغدر، أحوال اليوم وآمال الغد، والوحدة الإسلامية طريق طويل لكنه ضرورة حياة.

(48) الطريق من هنا

يقع الكتاب ف ي 160 صفحة، صدر عن دار الصحوة (القاهرة) 1985، ثم عن دار الشروق (القاهرة) 1992. في هذا الكتاب صور متنوعة لمفارقات بين واقعنا وديننا في الماضي والحاضر، يدعو الشيخ إلى أن تجدد حظها من التدبر والوعي فإن المستقبل - كما يقول - منوط بهذه اليقظة. ومن أهم العناوين فيه: دعوات تائهة في أمة مهددة بالضياع، لماذا جفت ينابيع هذا العلم؟ قضية الأخلاق عندنا في عالم المرويات، أمة يجب أن تؤدي رسالتها، أما لهذا الحق من حد، حملة صليبية على الإعجاز العلمي للقرآن الكريم، الحكم الإسلامي لا ينطلق من فراغ، الأبعاد الإنسانية لخطاب الرسول في حجة الوداع.

(49) جهاد الدعوة بين عجز الداخل وكيد الخارج

يقع في 192 صفحة، صدر عن دار الصحوة (بدون تاريخ) كما صدر عن دار القلم (دمشق) 1991، يحمل الكتاب أن الجهاد الإسلامي هو دفاع عن الأرض والعرض، والحاضر والمستقبل، والتاريخ والشخصية، والدين والدنيا، ولا يقتصر الإسلام على الطبيعة العسكرية؛ فالانتصار لله ورسوله يكون في ميدان الإعلام، وفي ميدان المال والعلم، مدنياً كان أو عسكرياً، وفي ميدان السياحة والكشوف، وفي ميدان المساعدات والخدمات الاجتماعية. ومن أهم عناوينه: واقع لا نتجاوزه، أوهام سيئة، تأويلات الجاهلين، ما يسمونه آية السيف، الإسلام هو الأساس الشرعي للحكم في أي بلد إسلامي، الجيش الذي لا يقهر أكذوبة لها تاريخ.

(50) الحق المر:

صدرت للمؤلف بهذا العنوان خمسة أجزاء عن دور نشر مختلفة وبطبعات عديدة منها طبعة لدار الشروق (القاهرة) 1993، وهي حصاد ثمرات قلم الشيخ الغزالي، ومع أنها كلمات قصيرة لكنها فواتح لمعان حمة عند أولي الغيرة على دينهم وأمتهم... تغوص في واقعنا الحي لتشد أزو المجاهدين في سبيل الله، وتحق الحق وتبطل الباطل، وستظل هذه الكلمات وميضاً يبرق بالإيمان ويحامي عن الحق. وهذه السلسلة من الكتب مجموعات من مقالات قصيرة ذات

موضوعات شتى تستمد سطورها من الواقع وما يستجد على الساحة من قضايا، وتستهدف إثارة الوعي الكامن في أفئدة المؤمنين، وحسبها أن تكون كضوء البرق الذي يكشف الظلام ويوضح الطريق. وما أكثر الأخطاء التي تستقر بين الناس لأنها لم تجد من يصححها إن الجهل بالحقيقة له دخل كبير في صياغتها عندما ينطلق الخطأ داخل قذيفة فلن تجدي في مقاومته إلا قذيفة مثله. ولا بد أن يكون للدعوة الإسلامية جهاز واحد يقظ يكشف كل شبهة ويرسل الرد السريع على كل تساؤل مريب، فلا يدع فرصة لتلبيس أو فرية.

50) الغزو الثقافي يمتد في فراغنا

يقع هذا الكتاب في 424 صفحة، صدر عن مؤسسة الشرق للعلاقات العامة (عمان) 1985، وكذلك عن دار الشروق (القاهرة) عام 1985، وينطلق الكتاب من فرضية أن هناك فراغاً حقيقياً في النفس الإسلامية المعاصرة؛ لأن تصورهما للإسلام طفولي وسطحي، يستقي من عهود الاضمحلال العقلي في تاريخنا، وكأن بينه وبين عهود الازدهار تارة. ويصرح المؤلف أنه -ومن منطلق إسلامي- يرفض التبعية النفسية للآخرين، وكذلك يرفض ما ينسب للإسلام من تصورات هي ليست منه. والكتاب يصارح المسلمين بما هم عليه من قصور في الفهم يسهم في تسهيل الغزو الثقافي الخارجي.

ومن موضوعات الكتاب: الإسلام دين المفكرين، التحدي الثقافي، دين يكره الحضارة وحضارة تكره الدين، غزو مزدوج وأمة تافهة، أمة ورائة أم ورائة أمة، نباتات سامة في حقول الإصلاح، متناقضات قاتلة.

51) المحاور الخمسة للقرآن الكريم

يقع في 244 صفحة، دار الصحوة (القاهرة) 1989، ودار القلم (دمشق). يعالج الكتاب المحاور الخمسة التي أفاض القرآن بذكرها، وانتهى المؤلف إلى أنها أمهات لمسائل أخرى كثيرة تندرج تحتها، وهذه المحاور هي:

المحور الأول: الله الواحد، ومن عناوينه الفرعية: التوحيد، القدر والجبر في القرآن الكريم تنقية للعقائد والسلوك.

المحور الثاني: الكون الدال على خالقه، ومن عناوينه الفرعية: الروحانية في لإسلام، ارتباط الذكر والدعاء بمشاهد الخليفة في الأرض والسماء، هل عزلة المؤمن هي الحل؟

المحور الثالث: القصص القرآني، من عناوينه الفرعية: أبعاد الإسلام النفسية والاجتماعية، التعصب للعرب، قصة العلم والحكم في تاريخنا.
 المحور الرابع: العلوم الإنسانية، كعلم التاريخ، والسياسة والثقافة.
 المحور الخامس: ميدان التربية والتشريع، من عناوينه الفرعية: الحضارة المعاصرة تخيفة الخلق، الإحسان، الربا، خيانة وعذر.

52 السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث

يقع الكتاب في 160 صفحة، الطبعة الأولى لدار الشروق عام 1989. وهو من الكتب التي كلف الشيخ محمد الغزالي -رحمه الله- تأليفها من المهد العالمي للفكر الإسلامي، وذلك إنصافاً للسنة النبوية. وذوداً عنها جراءة القاصرين وذوي العقول الكليّة.

وفي هذا الكتاب توجيه للذين يتناولون كتب الأحاديث النبوية، وهم يحسبون أنهم أحاطوا بالإسلام علماً بعد قراءة عابرة أو عميقة، وفي الكتاب درس للذين يعرفون من الإسلام قشوره ونسوا جذوره.

ولقد ساهم هذا الكتاب في إثارة النقاش حول مناهج فهم السنة النبوية، وكان له أثراً حميداً عند كثير من المسلمين والمسلمات الذين ردت إليهم حلاوة الإيمان وبرد اليقين بعد أن انزاحت عن كاهلهم الأفهام المغلوطة والأحكام الصارمة التي لا أساس لها من سند أو دليل.

ومن موضوعات الكتاب: في عالم النساء، الغناء، الدين بين العادات والعيادات، المس الشيطاني حقيقته وعلاجه، فقه الكتاب أولاً، أحاديث الفتن، وسائل وغايات، القدر والجبر.

53 قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة والوافدة

يقع الكتاب في 218 صفحة، دار الشروق الطبعة الخامسة 1994. في هذا الكتاب خواطر منشورة جمعت بين العلم والأدب والنقد والتاريخ والفتوى الغابرة والمعاصرة، لكنها جميعاً تتصل بقضايا المرأة والأسرة والمجتمع الصغير.
 من عناوين الكتاب: حسنوا صورة المرأة المسلمة، الدور الغائب للمرأة، المساواة ثابتة في القرآن، المرأة في الأدب والعلم. في باب مفاهيم يجب أن تصحح: العديد من المفاهيم المتعلقة بموضوع المرأة وليس لها أصل من الإسلام.

54) تراثنا الفكري في ميزان الشرع والعقل

يقع في 224 صفحة، من منشورات المعهد العالمي للفكر الإسلامي (الطبعة الرابعة 1417هـ/1996م)، والكتاب هو حديث حول العلوم النقلية الإسلامية، وطرائق تدريسها ووجوب النظر في إعادة بناء برامجها، وإصلاح مختلف جوانب العملية التعليمية المتعلقة بها. يقع الكتاب في عشرة فصول عناوينها: إسلامية المعرفة أو المعرفة الإسلامية، أبعاد الوحي الأعلى، أغلفة تغطي الحقيقة العظمى، توضيح الصورة ومنع الغش، حقائق في التربية، لمحة عن الابتداع، إعادة كتابة التاريخ، على هامش التفسير، على هامش السنة، مستقبل العربية وآدابها.

55) كيف نتعامل مع القرآن الكريم

يقع الكتاب في 236 صفحة، الطبعة الثالثة للمعهد العالمي للفكر الإسلامي عام 1992، كما أصدرته دار الوفاء (المنصورة) 1993. في مدارس أجراها الأستاذ عمر عبيد حسنة. وهذا الكتاب عبارة عن مداورة حول مناهج فهم القرآن المجيد وقضاياها وتفسيره وتأويله وتطبيقه وتبويبه، وعلاقاته بعلوم المسلمين قديماً وحديثاً، وكيفية كان المصدر الأول لثقافة المسلم المعاصر، ومعرفته وعلمه ويعيد المؤلف القرآن الكريم إلى مركز الدائرة في ثقافة المسلم المعاصر.

وتتسم هذه المداورة بمدخل نقدي عديدة تبعاً لتعدد وتنوع الموضوعات التي تشملها، وذلك في محاولات بذلها المتدارسان لاستخلاص وعي قرآني بشروط معرفية تقارب ضوابط المنهج التحليلي الناقد. وتكمن أهمية الكتاب في أنه محاولة لتصحيح كثير من المفاهيم المتعلقة بالتعامل مع القرآن في الموضوعات الإسلامية كخطوة أولى تؤسس بموجبها الوعي المنهجي الإسلامي المعاصر.

ومن عناوين الكتاب: من آثار هجر القرآن، العودة إلى القرآن، من تجرّبي الذاتية، شمول الرؤية القرآنية، أبعاد المنهج المطلوب، الحاجة على فقه السنن القرآنية، الآثار المدونة لتعطيل قانون السببية، انفصال العلم عن الحكم، الفقه الحضاري، إدراك السنن الإلهية في الأنفس والآفاق، وسيلة الشهود الحضاري، والشهود التاريخي.

56) صيحة تحذير من دعاة التنصير

يقع الكتاب في 155 صفحة، دار الصحوة (القاهرة) لعام 1991. ألف الغزالي هذا الكتاب بعد أن اطلع على كتاب التنصير الذي يمثل سجلاً للممارسات والمحاورات والمقترحات والنتائج التي انتهت إليها أحد المؤتمرات التبشيرية في أمريكا، وهو المؤتمر الذي تخصص في قضية تنصير المسلمين في العالم، وجمع لهذه الغاية ألف مليون دولار.

يؤكد المؤلف أن هذا المؤتمر مستنكر الأهداف والوسائل، ومن حق المسلمين في المشرق والمغرب أن يتنادوا بأخذ الحذر والتأهب للدفاع. والكتاب محاولة لمراجعة المواقف السابقة، وبيان أسباب الحروب الكثيرة التي اشتعلت بين الإسلام والنصرانية، والتي عند التحقيق ينكشف أننا لسنا المسؤولين عنها. وهي دعوة للعقلاء والمخلصين للبحث عن الحقيقة في عصر العقل وبالثوابت الدينية التي تتفق عليها كل الرسالات السماوية.

من عناوين الكتاب: مبادئ قبل النقاش، ليس عيسى إلهاً، المسلمون أتباع الأنبياء جميعاً، نموذج للتنصير الرسمي، قضية المرأة عندنا وعندهم، المرأة في أوروبا وأمريكا.

57) نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم

طبعة دار الشروق الثانية 1996 في 560 صفحة. هذه دراسة جديدة للقرآن الكريم، تهدف إلى تقديم تفسير موضوعي لكل سورة من الكتاب العزيز، والتفسير الموضوعي غير التفسير الموضوعي، الأخير يتناول الآية أو الطائفة من الآيات فيشرح الألفاظ والتراكيب، أما الأول فهو يتناول السورة كلها، يحاول رسم صورة لها، تتناول أولها وآخرها، وتتعرف على الروابط الحقيقية التي تشدها كلها، وتجعل أولها تمهيداً لآخرها، وآخرها تصديقاً لأولها، والتفسير الموضوعي حلقة من التفسير، ولا يغني عن التفسير الموضوعي بل هو تكميل له وجهد ينضم إلى جهوده المقدورة.

وعناوين الكتاب تشمل كل سور القرآن الكريم، حيث قدم المؤلف - رحمه الله - تفسيراً موضوعياً مختصراً لكل سورة من سور القرآن الكريم.

58) من كنوز السنة: تحت الطبع.

- 1- دفع الشبهات عن الشيخ محمد الغزالي ، د. أحمد حجازي السقا.
- 2- الشيخ محمد الغزالي: صور من حياة مجاهد عظيم.
- 3- الشيخ محمد الغزالي: الموقع الفكري والمعارف الفكرية، د. محمد
عمارة.
- 4- الشيخ محمد الغزالي ومعركة المصحف، أ. محمد شليبي.
- 5- الشيخ محمد الغزالي كما عرفته في نصف قرن، د. يوسف
القرضاوي.
- 6- نظرات في فكر الغزالي، د. عامر النجار.